Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم انظر في تقدير البيت بعد تقدير (ظلمتني) في البيت السابق على هذا البيت، حيث يكون التقدير:

ظلمتني بفرع يعيدُ الليل والصبحُ يِرٌّ

يقابلها:

ظلمتني بوجهٍ يعيدُ الصبح والليلُ مُظْلِمُ

إن نظرة متفحِّصة في البيت تظهر ذلك التوليف الإبداعي الذي يحدثه الشاعر من خلال إثارة المتضادات وبشكل حيوي ولافت:

"الليل يضاد الصبح، ونيّر يضاد مظلم، والصبح النيِّرُ، يضاد الليل المظلم"، وهكذا تأتلف. الصورة، وتنبني من خلال التضاد على مستوى المفردة، وعلى مستوى الجملة، وعلى مستوى النظم برمَّته.

وبعد،

فإن شعريّة المتنبّي، كما لمحناها من خلال قراءة نماذج معدودة من مقدماته المدحية، تتحقق في مستويي اللغة معاً: المستوى النظمي الدلالي والمستوى الصوتي الإيقاعي، وإن تكن الحظوة، وفق تصوّري، للمستوى النظمي. وآية ذلك قدرة الإشارة اللغوية في هذه المقدمات على التحرر والانحراف والتجاوز المبدع وخرق السنن في التعبير، وكل ذلك من ملامح الشعريّة وخصائص التجربة الشعريّة لدى المتنبّي. فاللغة هي البطل أوّلاً، واللغة هي البطل ثانياً وثالثاً، وغنى اللغة، وخصب الصورة، وتعدد المعاني، وتنوُّع الدلالة، هي أهم ما يميّز شعريّة المقدمات المدروسة. ناهيك بطاقة شعره الإيقاعية، وقدرتها على تحريك الانفعال وخلق الشعور بالانسجام.